وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
مركز البحوث والدراسات الإسلامية
(مبدأ)

مجلة الجامعة العراقية

مجلة علمية محكَّمة نصف سنوية

يصدرها مركز البحوث والدراسات الإسلامية

(مبدأ)

السنة العشرون العدد ٣٠/٣ ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م

الهيئة الاستشارية

١-أ.د.عدنان علي كرموش الفراجي

٢-أ.د.أحمد عباس مهنا العيساوي

٣-أ.د.أحمد عيسى يوسف

٤-أ.د.هيثم عبد السلام

٥-أ. د.منذر محمد جاسم

٦-أ.د.علي عبد محمد الراوي

٧-أ.د.شاكر محمود السعدي

٨-أ.د.إيمان كمال المهداوي

٩-أ.د.هاشم عبد ياسين

هيئة التحرير

١- أ.د.عدنان علي كرموش	رئيس هيئة التحرير
٢- أ.م.د.قتيبة ضياء سهيل	مدير التحرير
٣- أ.د.أحمد عيسى يوسف	عضواً
٤- أ.د.سعدي خلف عباس	عضواً
٥- أ.م.د.نهاية محمد سعيد	عضوا
٦- أ.م.د.صلاح الدين محمد قاسم	عضواً
٧- أ.م.د.كاظم خليفة حمادي	عضواً
٨- أ.م.د.أحمد ياسين عبد	عضواً
٩- د.قتيبة عباس حمد	عضواً ومقرراً

مجلة الجامعة العراقية/ العدد (٣/٣٠)

(٢٠١٣م)

الجامعة العراقية

الترقيم الدولي لليونسكو ISSN 1813- 4521

المتابعة: د. سلام عبود حسن

تنضيد: سوسن فائق، تبارك أحمد، هناء كاظم، أسماء جليل، هاجر خليل

تصميم الغلاف: أحمد عبد الوهاب

عنوان المراسلات:

العراق- بغداد- محلة ٣٠٨ شارع ٢٢/ الجامعة العراقية

أ.د.عدنان علي كرموش الفراجي: رئيس هيئة التحرير

السيد وليد عبد الملك كتانة: مسؤول شعبة الطباعة والنشر

هاتف: ٤٢٥٤٢٥٧

فاكس: ٤٢٥٣٢٤٦

البريد الالكتروني للجامعة: islamicuniversitybag@yahoo.com

البريد الاليكتروني للمجلة: mabda_irsc@yahoo.com

ملاحظة: ما يرد في المجلة من آراء ووجهات نظر لا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الجامعة العراقية.

المحتويات

اسم البحث	الصفحة
١- مصطلح البرهان في القران الكريم (دراسة موضوعية)	
د.محمد طالب مدلول.....	١- ٣٠
٢- القراءات القرآنية في سورة الواقعة (دراسة نحوية دلالية)	
م.م.اسراء جاسم.....	٣١-٦٤
٣- الأفعال التي استحق أصحابها الخزي في الحياة الدنيا (دراسة موضوعية)	
م.م.صلاح علي مضعن المحمدي.....	٦٥-١٠٠
٤- دحض بعض الشبهات الاستشراقية حول القرآن الكريم والرسول ﷺ	
د.أكرم عبد خليفة الدليمي.....	١٠١-١٢٢
٥- التخطيط المستقبلي للحياة (دراسة فقهية في الشريعة الإسلامية)	
د.محمد خليل خير الله.....	١٢٣-١٦٢
٦- جامع الدلائل الشافية لمذهب الحنفية (الحدود والسرقة) تأليف الملا محمد بيك بن يار البرهانبوري (١١١١هـ)	
د.حذيفة زياد محمود.....	١٦٣-١٩٨
٧- البيوع العاجلة والآجلة في سوق الأوراق المالية	
أ.م.د.سليمان الخلف بن خلف الحميِّد.....	١٩٩-٢٤٠
٨- الحكم الشرعي التكليفي عند المعتزلة من كتاب (المعتمد) لأبي الحسين البصري؛ والآثار المترتبة عليه	
د.صالح محمد صالح النعيمي	
د.حميد عطوان صالح العلواني.....	٢٤١-٢٨٦
٩- فقه الامام سليمان بن حرب من خلال كتابيّ الاشراف لابن المنذر النيسابوري والمغني لابن قدامة المقدسي	
م.م.خالد عبد الله محمود.....	٢٨٧-٣٢٤
١٠- أحكام القرض في الفقه الإسلامي	

اسم البحث	الصفحة
أ.م.د.حيزومه شاكر رشيد.....	٣٢٥-٣٦٠
١١- أهمُّ الفرقِ في الديانة البوذيّة The important Buddhism groups	
د.إبراهيم درباس موسى الجودي.....	٣٦١-٣٩٤
١٢- علاقة الدولة مع الدبلوماسيين والسفراء في ضوء السنة النبوية- دراسة موضوعية	
د.أحمد محمود محمد.....	٣٩٥-٤١٨
١٣- الصحراء الغربية قبل وبعد الاحتلال	
د.باسل نصيف جبر.....	٤١٩-٤٣٢
١٤- العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين لبنان وفرنسا.	
أ.م.د.يوسف عبد الكريم طه	
م.رائد راشد محمد.....	٤٣٣-٤٦٢
١٥- القروض المصرفية بين التكييف الشرعي وحقيقتها المصرفية	
د.عماد محمد عبد الرحمن القيسي.....	٤٦٣-٥٠٢
١٦-الافصاح عن المعلومات المحاسبية واثرها في قياس اداء مصرف الرافدين باستخدام نسبه الملاءة	
رجاء رشيد عبد الستار.....	٥٠٣-٥٢٦

القراءات القرآنية في سورة الواقعة
(دراسة نحوية دلالية)

م.إسراء جاسم
كلية التربية للبنات

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا أشرف المرسلين وسيد الخلق محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

يعد القرآن الكريم المصدر الرئيس لنشوء العلوم المختلفة لاسيما علم القراءات المستمد من السنة، فهو لا يقل أهمية عما سواه من العلوم الأخرى، ونشأ هذا العلم رخصةً من الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة ومراعاةً للهجاتها المختلفة، وبسبب اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الناس في دين الله أفواجا. اهتم علماء القراءات بهذا العلم ووضعوا شروطاً لتمييز القراءة الصحيحة من الشاذة للمحافظة على القرآن الكريم. كما يعد هذا العلم المصدر الأول لاستخلاص الأحكام النحوية واللغوية، واستخلاص الأحكام الفقهية، فهو حجة اللغويين في الاستشهاد، وحجة الفقهاء في الاستنباط والاهتداء.

واقتضى هذا البحث أن يكون على تمهيد ومبحثين:

المبحث الأول: القراءات القرآنية وأركانها.

ويتضمن ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: القراءة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أركان القراءة الصحيحة.

المطلب الثالث: اختيار القراء للقراءة.

والمبحث الثاني: القراءات القرآنية في سورة الواقعة.

وختاماً أشكر الله تعالى وأسأله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم وينفع به المسلمين.

تمهيد

جمع القرآن وتدوينه

كان القرآن في مدَّة النبي ﷺ متفرقا في صدور الرجال، وقد كتب الناس منه صُحُفا.

فلما استحر القتل بالقراء يوم اليمامة في زمن الصديق ﷺ وقُتِلَ منهم في ذلك اليوم فيما قيل سبعمئة، أشار عمر بن الخطاب على أبي بكر الصديق– رضي الله عنهما– بجمع

القرآن مخافة أن يموت أشياخ القرآن، كأُبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، فندبا زيداً بن ثابت إلى ذلك، فجمعه غير مرتب بالسور.

روى البخاري عن زيد بن ثابت قال: }أرسل إليَّ أبو بكر عند مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: أن عمر أتاني فقال إن القتل قد استحر يوم اليمامة بالناس، وأني أخشى أن يستمر القتل بالقراء في المواطن، فيذهب كثير من القرآن إلا أن تجمعوه، وإني لأرى أن تجمع القرآن، قال أبو بكر: فقلت لعمر كيف أفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ، فقال: هو والله خير، فلم يزل يراجعني حتى شرح الله بذلك صدري، ورأيت الذي رأى عمر. قال زيد: وعنده عمر جالس لا يتكلم، فقال لي أبو بكر: إنك رجل شاب عاقل ولا نتهمك، كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فتتبع القرآن فاجمعه، فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل عليَّ مما آمرني به من جمع القرآن، قلت: كيف تفعلان شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: هو والله خير، فلم أزل أراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر، فقمت فتتبعت القرآن أجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال{[1]}.

وبعد أن امتدت الفتوحات الإسلامية خارج أرض الجزيرة، ودخل في الدين أقوام من مختلف الأجناس، فأقبلوا على تعلم القرآن والعربية والتفقه بأحكام الدين، وكان الصحابة الذين نزلوا في الأمصار الإسلامية يُعَلِّمون من حولهم من المسلمين أمور الدين ويُقرئونهم القرآن. وكان رسول الله ﷺ قد رخص للصحابة بقراءة القرآن بالنطق الذي يستطيعون تحقيقه، بقوله: }**إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرأوا ما تيسَّر منه**{[2]، نظراً لاختلاف لهجات القبائل العربية في الجزيرة[3].

وإن أصحاب الرسول ﷺ كانوا يقرؤون بالقراءة التي أقرأهم رسول الله ﷺ ولقنهم بإذن الله عز وجل، إلى أن وقع الاختلاف بين القرَّاء في زمن عثمان وعظم الأمر فيه وكتب الناس بذلك من الأمصار إلى عثمان، وناشدوه الله تعالى في جمع الكلمة وتدارك الناس قبل تفاقم الأمر، وقدم حذيفة بن اليمان من غزوة أرمينية، فشافهه بذلك، فجمع عثمان عند ذلك المهاجرين والأنصار، وشاورهم في جمع القرآن على قراءة واحدة ليزول بذلك الخلاف وتتفق الكلمة، فاستصوبوا رأيه وحضوه عليه، ورأوا أنه من أحوط الأمور للقرآن، فاستحضر الصحف من عند حفصة[4].

فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا.

حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة فأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[٥]. وكل هذه الأسباب دفعت الخليفة عثمان ﷺ في جمع الناس على مصحف موحد في رسمه.

وأما سبب اختلاف القراءات السبع وغيرها فذلك؛ لأن الجهات التي وجهت إليها المصاحف كان بها من حمل عنه أهل تلك الجهة وكانت المصاحف خالية من النقط والشكل فيثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعا عن الصحابة بشرط موافقة الخط وتركوا ما يخالف الخط امتثالا لأمر عثمان الذي وافقه عليه الصحابة، فمن ثم نشأ الاختلاف بين قراءة الأمصار مع كونهم متمسكين بحرف واحد من السبعة[٦].

المبحث الأول
القراءات القرآنية وأركانها

المطلب الأول- القراءات في اللغة والاصطلاح:

١-**القراءة في اللغة:** }هي ضمُّ الحروف والكلمات بعضها إلى بعضٍ في الترتيل، وليس يُقال ذلك لكُلِّ جمع لا يقال قرأتُ القومَ إذا جَمَعْتُهم، ويدل على ذلك أنّه لا يقال للحرف الواحد إذا تُقُوِّهَ به قراءةً[٧].

قال ابن الأثير: }تكرر في الحديث ذكر القراءة، والإقتراء، والقاريء، والقرآن. والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعتهُ فقد قرأتهُ، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القصص، والأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، والآيات، والسور بعضها إلى بعض. وهو مصدر كالغفران، والكفرانً[٨].

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾[٩]، أي: قراءته[١٠].

والقراءات جمع قراءة، وهي في اللغة مصدر سماعي لقرأ[١١].

٢-**القراءة في الاصطلاح:** أورد العلماء تعريفات كثيرة للقراءة لا يختلف مضمون بعضها عن بعض فكلها تعني معرفة وجوه الإتفاق، والاختلاف في اللغة والإعراب، والفصل والوصل، والحذف والإثبات، والتخفيف والتثقيل، وغير ذلك في ما نزل به الوحي.

قال الزركشي: }القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد ﷺ للبيان والإعجاز، والقراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهاَ[١٢].

ويقول ابن الجزري: }القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوّاً لناقله. خرج النحو، والتفسير وما أشبه ذلكَ[١٣].

وعند القسطلاني: }هو علم يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله واختلافهم في اللغة، والإعراب، والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال من حيث السماع، ثم يقول: أو يقال: علم يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل من حيث النقلَ[١٤].

ويعرفها الزرقاني بقوله: }مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفا به غيره في النطق بالقرآن الكريم، مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيأتهاَ[١٥].

المطلب الثاني- أركان القراءة الصحيحة:

وضع علماء القراءات شروطاً لتعيين القراءات الصحيحة، وتمييز الشاذ من الشائع منها بقصد ردع أهل البدع والأهواء، وتبصير الناس بما لا تحل تلاوته، وقطع دابر الاختلاف بينهم.

وقد كانت حركة الاختيار في القراءة في القرن الثاني الهجري تستند إلى تلك الأركان ويستهدي بها علماء القراءة في اختيارهم وتلك الشروط هي:

الأول: أن تكون القراءة مروية عن الصحابة أي متواترة عن النبي ﷺ.

الثاني: أن توافق خط المصحف.

الثالث: أن يكون للقراءة وجه في العربية.

وأركان القراءة الصحيحة لم تكن من صنع المتأخرين، بل وجد ركن الرواية والنقل يوم تلقي الصحابة ﷺ القرآن الكريم عن النبي ﷺ ووجد ركن موافقته الخط من يوم نسخت المصاحف العثمانية وأرسلت إلى الأمصار(١٦).

والذي لا يقع في مجال الشك هو أنّ المصحف العثماني مستند في اختيار القراءة إلى تلك الأركان، وكان هذان الشرطان يعملان على توجيه نقل القراءات منذ زمن مبكر، وأما الركن الثالث وإن لم يصرح به في ذلك الوقت، فإن المصحف العثماني لا يخلو منه وذلك لفصاحة الصحابة وعدم اختلاطهم بالأعاجم. وأما سبب الإختلاف الواقع في خط المصحف وذلك؛ لأنهم كانوا إذا كتبوه لم ينقطوه ولم يضبطوا إعرابه حتى تمكن لأهل مصر أن يقرؤوا الخط على قراءتهم التي كانوا عليها مما لا يخالف صورة الخط.

فقرأ قوم: (من كل حدب) بالحاء والباء على ما كانوا عليه وقرأ الآخرون: (من كل جدث) بالجيم والثاء على ما كانوا عليه.

وقرأ قوم: (يقص الحق) على ما كانوا عليه، وقرأ قوم: (يقض الحق) بالضاد على ما كانوا عليه، وكذلك ما أشبهه هذا، لم يخرج أحد في قراءته عن صورة خط المصحف فهذا سبب جمع المصحف، وسبب الاختلاف الواقع في خط المصحف(١٧).

ثم وضّح علماء القراءات الأركان الثلاثة بصورة أدق في كتبهم فمنهم من أسهب الحديث عنها ومنهم من أوجز في ذلك:

فالقراءة عند الزجاج سنة متبعة شرطها الأول: الرواية الصحيحة عن الرسول ﷺ أو الصحابة، أو القراء المشهورين، ونص الزجاج في مواضع كثيرة من معانيه على أن القراءة المخالفة لرسم المصحف لا تجوز القراءة بها، وإن موافقة الرسم سنة متبعة ومخالفته بدعة(١٨) وإليك بعض الأمثلة:

في قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ رَبِّهِمْ ﴾(١٩) قال: }ومعنى ملاقو ربهم: ملاقون ربهم؛ لأن اسم الفاعل هاهنا نكرة ولكن النون تحذف تخفيفاً، ولا يجوز في القرآن إثباتها لأنها خلاف المصحف ولا يجوز أن يقع شيء في المصحف مجمع عليه فيخالف، لأن اتباع المصحف أصل اتباع السنة{(٢٠).

وفي قوله تعالى: ﴿ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ﴾[٢١]. قال: }ومن اتبعن، لك حذف الياء وإثباتها، والأحب إليّ في هذا اتباع المصحف؛ لأن اتباعه سنة، ومخالفته بدعةً{[٢٢].

وكان ابن مجاهد يناقش أصحاب القراءات ويقابل بين الطرائق والروايات عن الأئمة السبعة وحين يجد غلطا في رواية يردها وكذلك يرد بعض القراءات التي لا توافق العربية والأمثلة على ذلك كثيرة منها: قوله تعالى: ﴿ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ ﴾[٢٣] فيه روايتان عن ابن كثير فهو في إحداهما قرأ (السَّوء) بفتح السين، وفي الأخرى: (السُّوء) بضمها ثم يقول وقرأ ابن محيصن: (السُّوء) بضم السين، وهكذا يثبت قراءة ابن محيصن مقرئ أهل مكة المعاصر لابن كثير[٢٤].

وأفاض ابن الجزري في بيان تلك الأركان وهي عنده:

}كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافق أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها{[٢٥]. }والذي جمع في زماننا هذه الأركان الثلاثة هو قراءة الأئمة العشرة التي أجمع الناس على تلقيها بالقبول وهم أبو جعفر، ونافع، وابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف، أخذها الخلف عن السلف إلى أن وصلت إلى زماننا{[٢٦].

وعند مكي أن جميع ما روي من القراءات على ثلاثة أقسام: }قسم يُقرأ به اليوم، وذلك ما اجتمع فيه ثلاث خلال وهي:

القسم الأول: أن ينقل عن الثقات إلى النبي ﷺ ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن شائعا، ويكون موافقا لخط المصحف.

والقسم الثاني: ما صح نقله في الآحاد، وصح وجهُهُ في العربية، وخالف لفظه خط المصحف. فهذا يقبل، ولا يقرأ به لعلتين:

إحداهما: أنه لم يؤخذ باجماع، إنما أُخِذَ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلة الأخرى: أنه مخالف لما قد أجمعَ عليه... والقسم الثالث: هو ما نقله غيرُ ثقة، أو نَقَله ثِقَةٌ ولا وجه له في العربية فهذا لا يُقْبَلُ وإن وافق خطَّ المصحف{[٢٧].

أما ما وافق المعنى والرسم أو أحدهما من غير نقل فلا تسمى شاذة بل مكذوبة يكفر معتمدها[٢٨].

المطلب الثالث: اختيار القراء للقراءة

مر بنا من قريب أن للقراءة الصحيحة شروطاً هي صحة السند وموافقة رسم المصحف وموافقة العربية وفيما يأتي توضيح موجز للأركان الثلاثة:

الأول: صحة السند.

}وهو ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يفيد العلم من غير تعيين عدد هذا هو الصحيح. وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل: ستة، وقيل: إثنا عشر، وقيل: عشرون، وقيل: أربعون، وقيل: سبعون{[٢٩].

ويقول الإمام النويري: }عدم اشتراط التواتر قول حادث مخالف لإجماع الفقهاء والمحدثين، وغيرهم، لأن القرآن عند الجمهور من أئمة المذاهب الأربعة هو: ما نقل بين دفتي "مصحف نقلاً متواتراً{[٣٠].

ولذلك لابد في القراءة من المشافهة والسماع[٣١].

والقراءة سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف وقد أورد ابن مجاهد روايات عدة تؤكد ذلك منها: قال: عن زيد بن ثابت عن أبيه قال: }القراءة سنة، فاقرأوه كما تجدونه{[٣٢].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: }اتَّبعوا ولا تبتدعوا فقد كُفيتم{[٣٣].

وذكر أبو عمرو الداني أن: }أئمة القراء لا تحمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردها قياس عربية ولافشوّ لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها{[٣٤].

}وأن الله تعالى قد أكرم هذه الأمة وشرفها وفضلها بالإسناد، وليس لأحد من الأمم كلها قديمها وحديثها إسناد، إنما هو صحف في أيديهم{[٣٥].

الثاني: موافقة خط المصحف.

ونعني به مطابقة الرسم المجمع عليه من قبل الصحابة والتابعين وهو الشرط الثاني لصحة القراءة وقبولها بعد التواتر }ولعل مرادهم بموافقة خط المصحف ما يرجع إلى زيادة الكلم ونقصانها. فإنّ فيما يروى من ذلك عن أُبي بن كعب، وابن مسعود رضي الله عنهما من هذا النوع شيئاً كثيراً، فكتبت المصاحف على اللفظ الذي استقر عليه في العرضة الأخيرة على رسول الله ﷺ على ما سبق تفسيره، وأما ما يرجع إلى الهجاء وتصوير الحروف، فلا اعتبار بذلك في الرسم، فإنه مظنة الاختلاف وأكثره اصطلاح، وقد خولف الرسم بالإجماع في مواضع من ذلك، كالصلوة، والزكوة، والحيوة.

فهي مرسومات بالواو ولم يقرأها أحد على لفظ الواو. فيكتفي في مثل ذلك بالأمرين الآخرين، وهما صحة النقل والفصاحة في لغة العرب{[٣٦]}. }وموافقة الرسم قد تكون تحقيقا وهو الموافقة الصريحة وقد تكون تقديراً وهو الموافقة احتمالاً فإنه قد خولف صريح الرسم في مواضع إجماعا نحو (السموات، والظلمت، والصلوة، والزكوة)... وقد توافق بعض القراءات الرسم تحقيقاً ويوافقه بعضها تقديراً نحو: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ فإنه كتب بغير ألف في جميع المصاحف، فقراءة الحذف تحتمله تخفيفاً كما كتبت ﴿ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴾ وقراءة الآلف محتملة تقديراً كما كتب ﴿ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ ﴾ فتكون الألف حذفت اختصاراً... وقد توافق اختلافات القراءات الرسم تحقيقاً نحو: (أنصار الله، ونادته الملائكة، ويغفر لكم، ويعلمون، وهيت لك) ونحو ذلك{[٣٧]}.

وقال الداني: }اتفق كتّاب المصاحف على حذف الألف من الأسماء الأعجمية المستعملة، نحو ابراهيم واسماعيل واسحق وهرون وشبهها لما كثر استعمالها.

فأما ما لم يستعمل من الأعجمية فإنهم أثبتوا الألف فيه نحو طالوت وجالوت{[٣٨]}.

وكتبوا }(الصراط والمصيطرون) بالصاد المبدلة من السين، وعدلوا عن السين التي هي الأصل، لتكون قراءة السين وإن خالفت الرسم من وجه قد أتتْ على الأصل فيعتدلان{[٣٩]}.

وفي قوله تعالى: ﴿ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾{[٤٠]} قال الفراء: }قد اختلف فيه القراء، فقال بعضهم: هو لحن. ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب{[٤١]}.

وكل قراءة خالفت الرسم العثماني تعد شاذة وإن كان سندها متواتراً كما في مصحف عبد الله بن مسعود، وأُبي من زيادة ونقص وإبدال كلمة بأخرى.

والحكمة من الرسم العثماني هو الإشارة إلى ما في الكلمة من قراءات إذا كان في الكلمة قراءتان تكتب بالصورة التي تحتمل كلتا القراءتين وإن كان في الكلمة قراءة واحدة تكتب بهيأة لا تحتمل غير ذلك(٤٢).

الثالث: موافقة العربية.

وهو الشرط الثالث في قبول القراءة الصحيحة، فمتى صح سندها ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا، ووافقت العربية لا يجوز ردها. وكان مقياس قبول القراءة بعد نسخ المصاحف يقوم على أساس صحة نقلها وعدم خروجها عن الرسم، ولم يكن من بين شروط القراءة الصحيحة موافقة العربية، لأن هذا الشرط لم يكن له مكان في وقت كانت تُعد فيه العربية هي ما كان يتكلمه العرب كلهم، لا ما وجد في كتب النحو فيما بعد. وبعد أن استقرت قواعد النحاة وعُد ما خرج عن المطرد منها شاذا نظر بعض العلماء إلى القراءات عن طريق ذلك المبدأ، ولا سيما النحاة، وتحقيقاً؛ لأن تكون القراءة القرآنية بالغة المثل الأعلى في عربيتها جعلت موافقة العربية شرطاً لقبول القراءة وتعرضت بعض القراءات المروية لنقد من جراء هذا القياس(٤٣).

ولا ينبغي لذي لبٍ أن يتجاوز ما مضت عليه الأئمة والسلف بوجه يراه جائزا في العربية، أو مما قرأ به قارئ، غير مجمع عليه(٤٤).

وقال أبو حيان: }إنكار النحويين للقراءة لا يؤثر ما دامت القراءة صحيحة. قال تعالى: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾(٤٥). قرأ الجمهور بظهور حركة الإعراب في بارئكم، وروي عن أبي عمرو الأختلاس روى ذلك عنه سيبويه. وروى عنه بالإسكان... ومنع المبرد التسكين في حركة الإعراب، وزعم أن قراءة أبي عمرو لحن، وما ذهب إليه ليس بشيء؛ لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله ﷺ ولغة العرب توافقه على ذلك، فإنكار لذلك منكرٌ(٤٦).

ويقول ابن الجزري: }من المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية بل قد يسوغ في العربية ما لا يصح في القراءة؛ لأن القراءة سنة متبعة، يأخذها الآخر عن الأول{(٤٧). }وكل قراءة وافقت العربية ولو بوجه تريد به وجها من وجوه النحو سواء كان

أفصح أم فصيحاً مجمعاً عليه أم مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالإسناد الصحيح{(٤٨)}.

ومن القراءات القرآنية التي جاءت على غير ما هو متعارف لدى العرب من القواعد النحوية في قوله تعالى ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾(٤٩) وقوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾(٥٠) وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾(٥١).

قال الفراء: }قد اختلف فيه القراء فقال بعضهم: هو لحن ولكنا نمضي عليه لئلا نخالف الكتاب. حدَّثنا أبو العباس قال: حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال: حدثني أبو معاوية الضرير عن هاشم بن عروة بن الزبير عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن قوله في النساء: }لكن الراسخون في العلم منهم والمقيمين الصلواة{، وعن قوله في المائدة:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ﴾، وعن قوله: ﴿ إِنْ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَانِ ﴾ فقالت: يابن أخي هذا خطأ من الكتاب. وقرأ أبو عمرو }إن هذين لساحران، واحتج أنه بلغه عن بعض أصحاب محمد ﷺ أنه قال: إن في المصحف لحناً وستقيمه العرب{(٥٢)}.

فأما احتجاج النحويين فإحتجاج أبي عمرو في مخالفته المصحف في هذا أنه روي من غلط الكاتب، وأن في الكتاب غلطاً ستقيمه العرب بألسنتها، ويروى ذلك عن عثمان بن عفان وعن عائشة– رحمها الله–(٥٣).

ويقول الألوسي: }إن معنى قولها أخطأوا أي في اختيار الأولى من الأحرف السبعة لجمع الناس عليه لا أن الذي كتبوه من ذلك خطأ ولا يجوز فإن مالا يجوز مردود وإن طالت مدة وقوعه وهذا الذي رأته عائشة وكم لها من رأي– رضي الله تعالى عنها– وعن الثاني بأن معنى قوله لحن من الكاتب لغة وقراءة له{(٥٤)}.

وبناء على ما تقدم من إيضاح الأركان الثلاثة تبين لنا أن الركن الأول هو الأساس في قبول القراءة الصحيحة }ولم تكن موافقة الرسم الشرط الوحيد الذي ينبغي توفيره في القراءة الصحيحة، بل لابد من صحة النقل قبل كل شيء... فقد وردت قراءات توافق الرسم لكنها عدت شاذة؛ لأنها لم يتحقق فيها النقل المتواتر{(٥٥)}.

المبحث الثاني
القراءات القرآنية في سورة الواقعة

سنتناول في هذا البحث الأوجه الاعرابية للقراءات القرآنية في سورة الواقعة مبرزين الجوانب الدلالية فيها معتمدين في ذلك أقوال النحاة والمفسرين والبلاغيين لتكوين صورة متكاملة لكل وجه من أوجه القراءات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾ بين الرفع والنصب.

قال تعالى: ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾[سورة الواقعة: ١، ٢، ٣].

قرأ الجمهور: (خافضةٌ رافعةٌ) بالرفع[٥٦].

قرأ اليزيدي[٥٧]، والحسن[٥٨]، وعيسى الثقفي[٥٩]: (خافضةً رافعةً) بالنصب[٦٠].

ووجه قراءة الرفع على إضمار مبتدأ والتقدير الواقعةُ خافضةٌ بقومٍ إلى النار، ورافعةٌ لقومٍ إلى الجنة[٦١].

قال بعض العلماء: }تقديره هي خافضة أقواما في دركات النار، رافعة اقواماً الى الدرجات العلى في الجنة، وهذا المعنى قد دلت عليه آيات كثيرة كقوله: ﴿ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾[٦٢] وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ۝٧٥ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[٦٣].[٦٤]

ويرى بعضهم: }تقديره خافضة اقواماً كانوا مرتفعين في الدنيا رافعة اقواماً كانوا منخفضين في الدنيا، وهذا المعنى تشهد له آيات كثيره من كتاب الله تعالى، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ۝٢٩ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾[٦٥]،[٦٦].

والحجة لمن نصب فيهما: على الحالين من الضمير في (كاذبة) أو من فاعل (وقعت)[٦٧].

وعند الفراء على إضمار فعل، والمعنى: إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة وقعت: خافضةً رافعةً[٦٨].

قال النحاس: }فإذا نصب على الحال اقتضت الحال جواز أن يكون الأمر على غير ذلك، كما أنك إذا قلت: جاء زيدٌ مسرعاً فقد كان يجوز أن يجيء على خلاف هذه الحالِ{[٦٩].

وقال الزجاج: }والنصبُ جائز ولم يقرأ به إمامٍ{[٧٠].

ويرى النحاس النصبُ شاذُ متروك لأن الجماعة الذين تقوم بهم الحجة على خلافها[٧١].

والعرب إذا كرروا الأخبار أعادوها أخرجوها من النصب إلى الرفع[٧٢].

وقوله تعالى في صفة الواقعة خافضةٌ رافعةٌ من مقابلة الشيء ضده في اللفظ والمعنى لأنها تخفض العاصين وترفع المطيعين[٧٣].

ومن أسماء الله تعالى الخافض: وهو الذي يخفض الجبارين، والفراعنة أي يضَعْهم ويُهينُهم ويخفض كل شيءٍ يريدُ خفضه[٧٤].

ومن أسماء الله تعالى أيضاً الرافع: هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد وأولياءَه بالتقريب، والرفع: ضد الوضع، رفعتهُ فارتفع فهو نقيض الخفض[٧٥].

ويبدو لي الراجح من هاتين القراءاتين ما ذهب إليه الجمهور وهي قراءة الرفع لأنها تدل على الثبوت بخلاف قراءة النصب التي تدل على التغيير سواء على الحال أم على إضمار فعلٍ.

ثانياً: ﴿يُنزِفُونَ﴾ بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول.

قال تعالى: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة].

وردت فيها ثلاث قراءات:

١. قرأ الجمهور: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ بضم الياء وفتح الزاي مبنياً للمفعول[٧٦].

٢. قرأ عاصم[٧٧]، وحمزة[٧٨]، والكسائي[٧٩]، وخلف[٨٠]:﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ بضم الياء وكسر الزاي[٨١].

٣. وقرأ ابن أبي إسحاق[٨٢]:﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ فتح الياء وكسر الزاي[٨٣].

والمعنى على قراءة الجمهور أي: لا تذهب عقولهم وهو من نُزفَ الرجل فهو منزوف[٨٤] ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا يسكرون، والنزيف: السكران، وإنما قيل له: نزيف ومنزوف، لأنه نزف عقله[٨٥].

وتوجيه القراءة الثانية هو من أنزف الرجل وإذا فنيت خَمرُهُ، وأنزف إذا ذهب عقله[٨٦]. أو من أنْزف الشارب إذا ذهب عقله أو شرابه ومعناه صار وأَنْزَفَ[٨٧].

وبني الفعلان للمجهول لأنه لم تدع حاجة إلى معرفة الفاعل[٨٨].

ويرى النحاس: }القراءة الأولى أبين وأصح في المعنى؛ لأن معنى ﴿يُنزِفُونَ﴾ عند جلة أهل التفسير ومنهم مجاهد: لا تذهبُ عقولهم فنفى الله جل وعز عن خمر الجنة الآفات التي تلحق في الدنيا من خمرها من الصداع والسكرِ[٨٩].

ومن قرأ: ﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الزاي أي: نزف البئر: استفرغ ماءها فالمعنى لا تفرغ خمرهم[٩٠].

وقوله جل ثناؤه في وصف خمر الجنة: ﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ فهاتان الكلمتان قد أتتا على جميع معايب الخمر، ولما كان منها ذهاب العقل، وحدوث الصداع برّأ الله خمر الجنة منها، وأثبت طيب النفوس، وقوة الطبع، وحصول الفرح[٩١].

والمختار ما ذهب إليه الجمهور لأن ترك ذكر الفاعل أفضل من ذكره وذلك للتعظيم والتنزيه.

ثالثاً: ﴿وَفَٰكِهَةٍ ، وَلَحْمِ﴾ بين الرفع والجر.

قال تعالى: ﴿وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾[٩٢].

١. قرأ الجمهور: (فاكهةٍ، ولحمٍ) بالجر[٩٣].

٢. قرأ زيد بن علي[٩٤]، وأبو عبد الرحمن[٩٥]: (فاكهةٌ، ولحمٌ) بالرفع[٩٦].

وتوجيه قراءة الجر عطفاً على (أكواب، وكذا لحم) أي: يطوفون عليهم بهذه الأشياء المأكول والمشروب، والمفكه به[٩٧].

ويقول الرازي: }ما وجه الجر والفاكهة لا يطوف بها الولدان والعطف يقتضي ذلك نقول الجواب عنه من وجهين: أحدهما أن الفاكهة واللحم في الدنيا يطلبان في حالتين.

أحدهما: حالة الشرب، والأخرى حال عدمه، فالفاكهة من رؤوس الأشجار تؤخذ كما قال تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: ٢٣]، وأما حالة الشرب فجاز أن يطوف بها الولدان فيناولوهم الفواكه الغريبة، واللحوم العجيبة لا للأكل بل للإكرام كما يضع المكرم للضيف أنواع الفواكه بيده عنده.

والوجه الثاني: أن يكون عطفاً في المعنى على جنات النعيم أي: هم المقربون في جناتٍ وفاكهة، ولحم، وحور أي: في هذه النعم يتقلبون، والمشهور أنه عطف في اللفظ للمجاورة لا في المعنى وكيف لا يجوز هذا، وقد جاز تقلد سيفاً ورمحاً[٩٨].

ووجه قراءة الرفع: برفع فاكهة، ولحم على الابتداء، والخبر مقدر أي: ولهم فاكهة ولحمٌ. والمعنى يتخيرون ما شاؤوا من الفواكه لكثرتها[٩٩].

أو أن تكون (فاكهة) خبراً لمبتدأ محذوف أي: وهناك فاكهة[١٠٠].

والحكمة في تخصيص الفاكهة بالتخيير، واللحم بالاشتهاء.

هو أن اللحم والفاكهة إذا حضرا عند الجائع تميل نفسه إلى اللحم، وإذا حضرا عند الشبعان تميل نفسه إلى الفاكهة، فالجائع مشته، والشبعان غير مشته بل هو مختار، وأهل الجنة إنما يأكلون لا من جوع بل للتفكه، فميلهم للفاكهة أكثر فيتخيرونها، ولهذا ذكرت في مواضع كثيرة في القرآن بخلاف اللحم، وإذا اشتهاه حضر بين يديه على ما يشتهيه فتميل نفسه إليه أدنى ميل، ولهذا قدم الفاكهة على اللحم[١٠١].

يبدو لي لا فرق في المعنى بين القراءتين لأن كليهما متعلقان بمحذوف؛ ففي حالة الرفع الخبر مقدر متعلق بمحذوف، وفي حالة الجر الفاكهة، معطوفة على قوله: (بأكواب) وشبه الجملة متعلقة بمحذوف. والراجح ما ذهب إليه الجماعة.

رابعاً: ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ بين الرفع والنصب والجر.

قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾[١٠٢].

وردت فيها ثلاث قراءات على النحو الآتي:

١. الرفعُ وهي قراءة ابن كثير[١٠٣]، ونافع[١٠٤].

٢. وعاصم[١٠٥]، وأبي عمرو[١٠٦]، وابن عامر[١٠٧] (وحورٌ عينٌ)[١٠٨].

٣. الجر وهي قراءة المفضل[١٠٩] عن عاصم، وحمزة[١١٠]، والكسائي[١١١] (وحورٍ عينٍ)[١١٢].

٤. النصب وهي قراءة الأشهب العقيلي[١١٣]، والنخعي[١١٤]، وعيسى بن عمر[١١٥] (وحوراً عيناً)[١١٦].

ووجه قراءة الرفع كالآتي:

١. على تقدير مبتدأ، أي نساؤهم حور عين[١١٧].

٢. أو على تقدير خبر، أي ولهم حور عين، أو عندهم حور عين.

وأكثر القراء على الرفع؛ لأنهم هابوا أن يجعلوا الحور العين يطاف بهن فرفعوا[١١٨].

قال سيبويه: }إن الرفع محمول على المعنى؛ لأن المعنى فيها أكوابٌ، وأباريق، وكأس من معين، وفاكهةٌ، ولحمٌ، وحورٌ، أي: ولهم حورٌ عينٌ. وأنشد:

بادَتْ وغَيَّرَ آيَهُنَّ مع البِلى ... إلا رَواكِدَ جَمرُهُنَّ هَباءُ

ومُشَجَّجٌ أمّا سَواءُ قَذالِهِ ... فَبَدا وغَيَّرَ سارَهُ المَعزاءُ

فرفع (مشجج) على المعنى؛ لأن المعنى: بها رواكد وبها مشججٌ{[١١٩].

ويرى الرازي: }أنه عطف على ولدان في اللفظ لا في المعنى، أو في المعنى على التقدير، والمفهوم لأن قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ معناه لهم ولدان كما قال تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾[١٢٠] فيكون (حور عين) بمعنى ولهم حور عين{[١٢١].

وجاء في تفسير حور عين أي بيض عين أي: ضخام العيون، كأمثال اللؤلؤ المكنون. أي: المخزون في الصدف المصون الذي لم تلمسه الأيدي ولم تقع عليه الشمس والهواء فيكون في نهاية الصفاء.

روي: }أنه سطع نور في الجنة، فقيل ما هذا قيل ضوء ثغر حوراء ضحكت{[١٢٢].

قال مجاهد: الحور النساء النقيات البياض... وفي الحور العين لغتان حور عين وحيرعين وأنشد:

أزمان عيناء سرور المسير ... وحوراء عيناء من الحير العين[١٢٣]

ووجه قراءة الجر عطفاً على أكواب، أو على جنات.

١. وفي توجيه العطف على أكواب يرى الفراء: أنه يجوز الخبر على الإتباع في اللفظ وإن اختلفا في المعنى، لأن الحور لا يطاف بهن، كما قال الشاعر:

إذا مـــا الغانيـــات بَـــرَزْنَ يوْمـــاً وزَجّجـــن الحواجـــب والعيونـــا

فالعينُ لا تزج وإنما تكحل، فردَّها على الحواجب؛ لأن المعنى يعرف.

وقال آخر:

ولقيـــتُ زوجـــك فـــي الـــوغى متقلـــداً ســـيفاً ورمحـــاً

والرمحُ لا يتقلد، فردّه على السيف[١٢٤].

والخفض على المعنى جائز أي: ينعمون بهذه الأشياء، وينعمون بحور عين[١٢٥].

قال قطرب: }وهو معطوف على الأكواب والأباريق من غير حمل على المعنى.

قال: ولا ينكر أن يطاف عليهم بالحور: ويكون لهم في ذلك لذةٌ[١٢٦].

٢. أو أن يكون عطفاً على جنات، أي هم في جنات وفي حور، على تقدير مضاف محذوف، أي وفي معاشرة حور[١٢٧].

ومن قرأ بالنصب على تقدير فعل مضمرٍ، فهو أيضاً محمول على المعنى أي: يعطون هذا، ويعطون حوراً[١٢٨] أو يزوجون حوراً عيناً[١٢٩].

وقال الزجاج: }إلا أن هذه القراءة تخالف المصحف الذي هو الإمام، وأهل العلم يكرهون أن يقرأ بما يخالف الإمامٌ[١٣٠].

قال النحاس: }قال الحسن البصري: الحور: الشديدات سوادِ سوادِ العين. وهذا أحسن ما قيل في معناهن. والحَورُ: البياض، ومنه: الحُوّاريّ، وروي عن مجاهد أنه قال: قيل حور؛ لأن العين تحار فيهن، وقال الضحاك (العين): العظيمات الأعينٌ[١٣١].

والراجح من ذلك ما ذهب إليه الجمهور وهي قراءة الرفع على تقدير خبر محذوف، لأن الغرض من تقديم الخبر شبه الجملة على المبتدأ هو الاختصاص والحصر. أي: اختصاص حور العين للمؤمنين في الجنة.

خامساً: ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴾ بين الجر والرفع.

قال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴾ [سورة الواقعة: ٣٢].

١. قرأ الجمهور (فاكهة) بالجر عطفاً على قوله تعالى: ﴿ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴾، والمعنى: وفاكهة من كل الأنواع والأجناس[١٣٢]، لا تجيء في حين وتنقطع في حين، هي أبداً دائمة[١٣٣].

٢. وقرأ زيد بن علي[١٣٤] ﴿ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴾ برفعهما[١٣٥].

ووجه قراءة الرفع كالآتي:

١. أن تكون فاكهة خبراً لمبتدأ محذوف أي: وهناك فاكهة.

٢. أو أن تكون فاكهة مبتدأً لخبر محذوف أي: ولهم فاكهة، أو فيها فاكهة، أو ثَمَّ فاكهة[١٣٦].

وفاكهة كثيرة لا مقطوعة (بالازمان) ولا ممنوعة (بالاثمان)، وقال القتيبي: }لا محضور عليها كما يحضر على بساتين الدنيا{. وقيل: }لا تنقطع الثمرة، بل تخرج مكانها مثلها{[١٣٧].

وفاكهة كثيرة أي: } بحسب الانواع والاجناس على ما يقتضيه المقام{[١٣٨].

قال ابن الخطيب: }ولما ذكر الأشجار التي يطلب منها ورقها، وذكر بعدها الأشجار التي يقصد بها ثمرها، ذكر الفاكهة بعد ذكر الأشجار انتقالاً من نعمة إلى نعمة، ووصفت بالكثرة دون الطيب واللذة؛ لأن الفاكهة تدل عليها{[١٣٩].

يبدو لي أن القراءتين بمعنى واحد وهو الثبوت ولا فرق بينهما سوى قراءة الرفع على تقدير خبر محذوف لكونها تدل على فرق معنوي بسيط وهو الاختصاص.

سادساً: ﴿ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ بين الجر والرفع.

قال تعالى: ﴿ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ [الواقعة].

١. قرأ الجمهور: ﴿ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ بجرهما.

٢. قرأ ابن أبي عبلة[١٤٠]: (لا باردٌ ولا كريمٌ) برفعهما[١٤١].

فمن قرأ بالجر جعل (لا باردٍ) نعتاً للظل، ولم تَفرِقْ (لا) بين النعت والمنعوت لِتصرَّفها (ولا كريم) عطف عليه[١٤٢].

قال الفراء: }وجه الكلام أن يكون خفضاً متبعاً لما قبله ومثله: ﴿ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور:٣٥]{[١٤٣].

وقال تعالى: ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ نفي لصفتي الظل عنه، يريد أنه ظل، ولكن لا كسائر الظلال: سماه ظلاً، ثم نفى عنه برد الظل وروحه، ونفعه لمن يأوي إليه من أذى الحر وذلك كرمه ليمحق ما في مدلول الظل من الاسترواح إليه. والمعنى أنه ظل حار ضار إلا أن للنفي في نحو هذا شأنا ليس للإثبات فيه تهكم بأصحاب المشأمة، وأنهم لا يستأهلون الظل البارد الكريم الذي هو لأضدادهم في الجنة[١٤٤].

ويحتمل أن يقال إن الظل يطلب لأمر يرجع إلى الشمس هو برده والذي يرجع إلى العقل أن يكون الرجوع إليه كرامة وهذا لا يرد له ولا كرامة فيه[١٤٥] والعرب تجعل الكريم تابعاً لكل شيء نفت عنه فعلاً تنوي به الذم، يقال أسمينٌ هذا فنقول: ما هو بسمين ولا كريم، وما هذه الدار بواسعة ولا كريمة[١٤٦].

والكرامة عند العرب من أشهر أوصاف المدح ونفيها نفي وصف الكمال العقلي فيصير قوله تعالى: ﴿ لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴾ معناه لا مدح فيه أصلاً لا حساً ولا عقلاً[١٤٧].

ومن قرأ (لا باردٌ ولا كريمٌ) بالرفع أراد بذلك إضمار مبتدأ أي: لا هو باردٌ ولا كريمٌ[١٤٨] وهذا ما أجازه النحويون[١٤٩].

قال الفراء: }لو رفعت ما بعد لا لكان صواباً من كلام العرب، أنشدني بعضهم:

وثُريكَ وجهاً كالصحيفة، لا ظمآنُ مختلجٌ، ولا جَهْمُ

يستأنفون بلا، فإذا ألقوها لم يكن إلا أن تتبع أول الكلام بآخره{[١٥٠].

ويبدو لي أن القراءتين بمعنى واحد ولا فرق بينهما، والمرجح قراءة الجر لأن الأكثر عليها.

سابعاً: ﴿ تَنزِيلٌ ﴾ بين الرفع والنصب.

قال تعالى: ﴿ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[١٥١].

١. قرأ الجمهور (تنزيلٌ) بالرفع.

٢. وقريء (تنزيلاً) بالنصب[١٥٢].

وحجة من قرأ بالرفع أن (تنزيل) من نعت القرآن، أي ذو تنزيل، أي منزلٌ **(مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)**[١٥٣].

قال القرطبي: }تنزيل أي: منزل، كقولهم: (ضَرْب الأمير، ونسج اليمن) وقيل: (تنزيل) صفه لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴾[١٥٤][١٥٥] ووصف بالمصدر؛ لأنه نزل نجوما من بين سائر كتب الله تعالى فكأنه في نفسه تنزيل ولذلك أجري مجرى بعض أسمائه فقيل: جاء في التنزيل كذا ونطق به التنزيل[١٥٦].

أو خبر مبتدأ محذوف، أي: هو (تنزيل) على الاستئناف، وقوله: تنزيل مصدر، والقرآن الذي في كتاب ليس تنزيل، إنما هو منزل لقوله تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴾[١٥٧]، وذكر المصدر، وإرادة المفعول كثير، كقوله تعالى: ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ ﴾[١٥٨] وأوثرالمصدر؛ لأن تعلق المصدر بالفاعل أكثر[١٥٩].

وهو الوجه الراجح عند أبي حيان لأن (تنزيل) لديه إذا كانت صفةً وجعلنا (لا يمسه) نهياً، جاء معناه أجنبياً معترضاً بين الصفات وفي حرف ابن مسعود (ما يسمهُ) وهذا يقوي ما رجحه من الخبر، ولا يتعين أن يكون (تنزيل) صفه، بل يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف فيحسن إذ ذاك أن يكون (لا يمسه) نهياً[١٦٠].

وحجة من قرأ (تنزيلاً) بالنصب على المفعول المطلق أي: نزله تنزيلاً[١٦١]. أو نصبت على الحال[١٦٢].

ومعنى تنزيل من رب العالمين، أي: القرآن منزل من عند رب العالمين. سُمِّي المنزل: تنزيلاً على اتساع اللغة، كما يقال للمقدور: قَدْر، وللمخلوق: خَلْق[١٦٣].

وفيه رد على من مقال: إن القرآن شعراً أو سحراً أو كهانة فقال تعالى بل القرآن تنزيل من رب العالمين[١٦٤].

في قراءة الرفع دلالة الثبوت، وفي قراءة النصب دلالة الحدث والتأكيد والراجح ما ذهب إليه الجماعة.

ثامناً: ﴿ وَتَصْلِيَةُ ﴾ بين الرفع والجر.

قال تعالى: ﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴾[١٦٥].

١. قرأ الجمهور (تصليةُ) بالرفع.

٢. وقرأ أبو عمرو[١٦٦] في رواية عنه (وتصلية) بالجر[١٦٧].

وقراءة الرفع عطفاً على نزل[١٦٨]، أي إدخال في النار، وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع عذابها؛ يقال: أصلاه النار وصلاه؛ أي: جعله يصلاها والمصدر ههنا أضيف إلى المفعول؛ كما يقال: لفلان إعطاء مالٍ أي يعطي المال[١٦٩].

وقيل: ذلك ما يجده في القبر من سموم النار[١٧٠].

وقراءة أبي عمرو بالجر عطفاً على (مِّنْ حَمِيمٍ)[١٧١]، أي: ونزلٌ من تصليةِ جحيم[١٧٢].

ومعنى تصلية جحيم إدخال في النار، ومقاساة ألوان عذابها، وهذا يدل على أن الكافر بمجرد موته يدخل النار، وقيل: معنى ذلك: ما يجده في القبر من سموم النار ودخانها، ويحتمل أن الآية لا تختص بعالم البرزخ، بل تعم البرزخ وما بعده[١٧٣]، وقيل: }تخبأ له الجحيم الى يوم يبعثج[١٧٤].

ويبدو لي أن العطف على المبتدأ أرجح من العطف على الخبر لأن الخبر متعلق بمحذوف إما اسم أو فعل، في دلالة الاسم الثبوت وفي دلالة الفعل التغيير.

الخاتمة

بعد العرض الموجز لبحث يقوم على دراسة القراءات القرآنية في سورة الواقعة دراسة نحوية دلالية. يمكن استخلاص أهم النتائج التي توصل إليها البحث هي:

الغرض من نزول القرآن على سبعة أحرف هو توسعة من الله ورحمة بالأمة، وإرادة اليسر بها للتهوين عليها وشرفاً لها.

إن صحة القراءة تتوقف على توفر الأركان الثلاثة وهي صحة السند، وموافقة رسم المصحف، وموافقة العربية ولا يعد الشرط الأخير شرطاً أساسياً في قبول القراءة وردها وكل قراءة متواترة خالفت الرسم العثماني تعد شاذة، وترتب على الاختلاف في القراءات اختلاف في الأحكام النحوية دون الاختلاف في المعنى، فالمعنى واحد والحكمة من الرسم العثماني هو الإشارة إلى ما في الكلمة من قراءة واحدة أو أكثر.

هوامش البحث

(١) الجامع لأحكام القرآن: ٤٩/١- ٥٠.

(٢) صحيح البخاري: ٩/ ٨٣٧

(٣) علوم القرآن: ٦٨- ٦٩.

(٤) المرشد الوجيز: ٦٨.

(٥) الفهرست ٢٤، ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢٣٦/١.

(٦) ينظر: تاريخ القرآن وغرائب رسمه: ٩١.

(٧) المفردات في غريب القرآن، مادة (قرأ)، ينظر: الكليات لأبي البقاء: ٥/٤.

(٨) النهاية في غريب الحديث: ٣٠/٤، ينظر: لسان العرب مادة (قرأ).

(٩) سورة القيامة: الآية ١٨.

(١٠) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة: ١٦/٢.

(١١) مناهل العرفان في علوم القرآن: ٤٠٥/١.

(١٢) البرهان في علوم القرآن: ٣١٨/١.

(١٣) منجد المقرئين: ٣.

(١٤) لطائف الإشارات: ١٠٧/١.

(١٥) مناهل العرفان: ٤٠٥/١.

(١٦) ينظر: اتحاف فضلاء البشر: ١٦٦.

(١٧) ينظر: الإبانة لمكي: ٣١- ٣٢.

[١٨] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج: ٧/١، ٩٧، ٣٩١.

[١٩] سورة البقرة: الآية ٤٦.

[٢٠] نفسه: ٩٧/١.

[٢١] سورة آل عمران: الآية ٢٠.

[٢٢] نفسه: ٣٩١/١.

[٢٣] سورة التوبة: الآية ٩٨.

[٢٤] ينظر السبعة في القراءات: ٣١٦، مقدمة تحقيق كتاب السبعة شوقي ضيف: ٢٩.

[٢٥] النشر: ١٩/١.

[٢٦] منجد المقرئين: ١٥، ١٦.

[٢٧] الإبانة عن معاني القراءات: ١٨، ١٩.

[٢٨] منجد المقرئين: ١٧.

[٢٩] منجد المقرئين: ١٥.

[٣٠] الإتحاف: ٦/١.

[٣١] النشر: ٣٥٨/١.

[٣٢] السبعة في القراءات: ٥٠.

[٣٣] نفسه: ٤٦.

[٣٤] الخصائص: ٣٩٨/١.

[٣٥] لطائف الإشارات: ١٧٣/١.

[٣٦] المرشد الوجيز: ١٧٢، ١٧٣.

[٣٧] النشر: ١١/١.

[٣٨] المقنع: ٢١.

[٣٩] النشر: ١٢/١.

[٤٠] سورة طه: الآية ٦٣.

[٤١] معاني القرآن للفراء: ٩٩/٢.

(٤٢) ينظر: القراءات أحكامها ومصادرها: ٨٧.

(٤٣) علوم القرآن: ١٨.

(٤٤) السبعة في القراءات: ٨٧.

(٤٥) سورة البقرة: الآية ٥٤.

(٤٦) البحر المحيط: ٢٠٦/١.

(٤٧) النشر: ٤٢٩/١.

(٤٨) نفسه ٩/١- ١٠.

(٤٩) سورة طه: الآية ٦٣.

(٥٠) سورة النساء: الآية ١٦٢.

(٥١) سورة المائدة: الآية ٦٩.

(٥٢) معاني القرآن للفراء: ١٠٠/٢.

(٥٣) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٨٠/٣.

(٥٤) روح المعاني: ٣١/١.

(٥٥) رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية: ٦٩١.

(٥٦) إتحاف فضلاء البشر: ٥١٤/٢، ينظر فتح القدير: ١٩٦/٥.

(٥٧) يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي المقريء النحوي، اللغوي، وكان ثقة وهو أحد القراء الفصحاء العالمين بلغات العرب والنحو توفي سنة ٢٠٢هـ. ينظر: وفيات الأعيان: ١٨٣/٦.

(٥٨) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد سيد أهل زمانه علما وعملاً قرأ القرآن على حطان الرقاشي روى القراءة عن يونس بن عبيد توفي سنة ١١٠هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٦٥/١.

(٥٩) عيسى بن عمر الثقفي، إمام النحو والعربية والقراءة، يأخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وعبدالله بن أبي إسحاق، توفي سنة ١٤٩هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٢٤٦/٢.

(٦٠) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٢/٣، فتح القدير: ١٩٦/٥.

(٦١) معاني القرآن للفراء: ٢٩/٣، ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٢/٣.

(٦٢) سورة النساء: آية ١٤٥.

(٦٣) سورة طه: آية ٧٥-٧٦.

(64) أضواء البيان: ٥٠٩/٧- ٥١٠

(٦٥) سورة المطففين: آية ٢٩-٣٠.

(٦٦) أضواء البيان: ٧/ ٥٠٩-٥١٠.

(٦٧) إتحاف فضلاء البشر: ٥١٤/٢.

(٦٨) ينظر: معاني القرآن للفراء: ٢٩/٣، الجامع لأحكام القرآن: ١٢٧/١٧.

(٦٩) إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٣/٣.

(٧٠) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ١٩٩/٤.

(٧١) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٣/٣.

(٧٢) مجاز القرآن: ١٢١/١.

(٧٣) ينظر: شرح نهج البلاغة: ٤٢٧/١.

(٧٤) لسان العرب، مادة (خفض).

(٧٥) لسان العرب، مادة (رفع).

(٧٦) ينظر: التيسير: ١٣٢/١، البحر المحيط: ١٥٥/٨، فتح القدير: ٥١٩/٤.

(٧٧) أحد القراء السبعة تابعي، من أهل الكوفة، وكان ثقة في القراءات صدوقاً في الحديث مشهوراً بالفصاحة، معروفا بالاتقان توفي سنة ١٢٧هـ. ينظر: السبعة في القراءات: ٧٠- ٨٥، الأعلام للزركلي: ٣٤٨/٣.

(٧٨) هو حمزة بن حبيب الزيات أحد القراء السبعة، وكان ممن تجرد للقراءة، ونصب نفسه لها توفي سنة ١٥٦هـ. ينظر: الأعلام: ٢٧٧/٢.

(٧٩) هو علي بن حمزة بن عبد الله الكسائي الكوفي، إمام الناس في القراءة، واللغة والأدب توفي سنة ١٨٩هـ. ينظر: السبعة في القراءات: ٧٨، الإعلام: ٢٨٣/٤.

(٨٠) هو خلف بن هشام بن طالب إمام العلم أبو محمد البزار أحد القراء العشرة، وكان ثقة كبيراً عالماً زاهداً عابداً. غاية النهاية: ٢٧٢/١.

(٨١) ينظر: فتح القدير: ٥١٩/٤، إتحاف فضلاء البشر: ٢٢٦/١.

(٨٢) هو عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، كان إماما في العربية والقراءة، أخذ عن نصر بن عاصم قال فيه يونس هو والنحو سواء توفي ١٢٧هـ. ينظر: بغية الوعاة: ٢٤٦/٢.

(٨٣) ينظر: التيسير: ١٣٢/١، البحر المحيط: ١٥٥/٨، فتح القدير: ٥١٩/٤.

(٨٤) معاني القرآن للفراء: ٢٦٨/٢.

(٨٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: ٢٠١/٤.

(٨٦) معاني القرآن للفراء: ٢٦٨/٢.

(٨٧) روح المعاني للآلوسي: ١٣٧/٢٧.

(٨٨) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦٢٢/٧.

(٨٩) إعراب القرآن: ٤٧٣/٢.

(٩٠) البحر المحيط: ١٥٥/٨، ينظر: روح المعاني: ١٣٧/٢٧.

(٩١) الإعجاز والإيجاز: ١٢.

(٩٢) سورة الواقعة: الآيتان ٢٠- ٢١.

(٩٣) ينظر: البحر المحيط ١٥٥/٨، فتح القدير: ١٩٩/٥.

(٩٤) زيد بن علي بن أحمد العجلي الكوفي المقريء: أحد الحذاق وشيخ العراق، قرأ على أحمد بن فرح، وعبد الله بن جعفر، وابن مجاهد كان صدوقاً توفي ببغداد سنة ٣٥٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٣١٤/١.

(٩٥) أبو عبد الرحمن السلمي مقريء الكوفة، قرأ القرآن، وبرع في حفظه، وعرض على عثمان وعلي، وابن مسعود، توفي سنة ٧٤هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار: ٥٢/١-٥٣.

(٩٦) ينظر: الكشاف: ٥٤/٤، البحر المحيط: ١٥٥/٨، فتح القدير: ١٩٩/٥، ووردت قراءة أخرى بجمع (لحوم) الكشاف: ٥٤/٤.

(٩٧) فتح القدير: ١٩٩/٥، ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن: ٣٣٢/١.

(٩٨) مفاتح الغيب: ١٣٤/٢٩، ينظر اللباب في علوم الكتاب: ٣٨٩/١٨.

(٩٩) فتح القدير: ١٩٩/٥، ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٨٩/١٨.

(١٠٠) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٨٩/١٨.

(١٠١) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٤/٢٩، السراج المنير: ١٢٥/٤.

(١٠٢) سورة الواقعة: الايتان ٢٢-٢٣.

(١٠٣) وهو عبد الله بن كثير الداري المكي، أحد القراء السبعة فارسي الأصل، كان قاضي الجماعة بمكة، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر، توفي بمكة سنة ١٢٠هـ. ينظر: الأعلام: ١١٥/٤.

(١٠٤) مولى جعّونة بن شعيب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب، أحد القراء السبعة، أصله من أصبهان كان عالما بوجوه القراءات متبعاً آثار الأئمة الماضين توفي سنة ١٦٩هـ. ينظر: الأعلام: ٥/٨.

(١٠٥) ينظر: الصفحة ٢٠.

(١٠٦) وهو زبّان بن عمار التميمي البصري أحد القراء السبعة، وكان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر ولد بمكة، نشأ بالبصرة، مات بالكوفة سنة ١٥٤هـ. ينظر: الأعلام: ٤١/٣.

(١٠٧) وهو عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي، أحد القراء السبعة، كان على قراءة أهل الشام، وبلاد الجزيرة، أخذ القراءة عن المغيرة المخزومي، توفي بدمشق سنة ١١٨هـ. ينظر: الأعلام: ٩٥/٤.

(١٠٨) ينظر: الحجة في القراءات: ٢٠/٤.

(١٠٩) المفضل بن محمد الضبي الكوفي المقريء، كان علامة موثقا توفي ١٦٨هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار: ص١٧.

(١١٠) ينظر الصفحة ٢٠.

(١١١) نفسه.

(١١٢) ينظر: الحجة في القراءات: ٢٠/٤، التذكرة في القراءات: ٧٠٩/٢.

[١١٣] لم أجد ترجمة لحياته.

[١١٤] الأسود بن يزيد النخعي أخذ القراءة عرضاً عن ابن مسعود، وكان رأساً في العلم والعمل قرأ عليه يحيى بن وثاب، وإبراهيم النخعي، وأبو إسحاق توفي سنة ٧٥هـ. ينظر: معرفة القراء الكبار: ٥٠/١.

[١١٥] ينظر: الصفحة ١٧.

[١١٦] ينظر: الجامع لاحكام القرآن القرطبي: ١٣٣/١٧، فتح القدير: ٢٠٠/٥.

[١١٧] فتح القدير: ١٩٩/٥.

[١١٨] ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣٠/٣- ٣١، فتح القدير: ١٩٩/٥.

[١١٩] ينظر: الكتاب: ١٧٢/١، معاني القرآن وأعرابه: ٢٠١/٤-٢٠٢.

[١٢٠] سورة الطور: الآية ٢٤.

[١٢١] مفاتيح الغيب: ١٣٥/٢٩.

[١٢٢] لباب التاويل في معاني التنزيل: ٧/ ١٧.

[١٢٣] زاد المسير: ٧/ ٣٥١.

[١٢٤] ينظر: معاني القرآن للفراء: ٣١/٣، فتح القدير: ٢٠٠/٥.

[١٢٥] إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٧/٣.

[١٢٦] فتح القدير: ٢٠٠/٥.

[١٢٧] نفسه: ١٩٩/٥- ٢٠٠.

[١٢٨] ينظر: معاني القرآن للزجاج: ٢٠٢/٤.

[١٢٩] فتح القدير: ٢٠٠/٥.

[١٣٠] معاني القرآن واعرابه للزجاج: ٢٠٢/٤.

[١٣١] إعراب القرآن للنحاس: ٢٠٨/٣.

[١٣٢] ينظر البحر المحيط: ١٥٥/٨.

[١٣٣] معاني القرآن للفراء: ٣٢/٣.

[١٣٤] ينظر الصفحة ٢٢.

(١٣٥) ينظر الكشاف: ٥٤/٤، البحر المحيط: ١٥٥/٨.
(١٣٦) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٩٩/١٨.
(١٣٧) الكشف والبيان: ٢٠٨/٩.
(١٣٨) روح المعاني: ١٤١/٢٧.
(١٣٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٣٩٩/١٨.
(١٤٠) إبراهيم بن أبي عبلة، واسمه شمر بن يقظان بن المرتحل، أدرك عدة من الصحابة كان أمينا قارئاً، الإمام القدوة، شيخ فلسطين، روى نحو المائة حديث توفي ١٥٢هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء: ٤٨٥/٦- ٤٨٦.
(١٤١) ينظر: الكشاف: ٥٥/٤، البحر المحيط: ١٥٧/٨.
(١٤٢) ينظر: إعراب القرآن للنحاس: ٢١٢/٣.
(١٤٣) معاني القرآن للفراء: ٣٣/٣.
(١٤٤) الكشاف: ٤٦١/٤.
(١٤٥) تفسير مفاتيح الغيب: ١٤٨/٢٩.
(١٤٦) معاني القرآن للفراء: ٣٤/٣.
(١٤٧) مفاتيح الغيب: ١٤٨/٢٩.
(١٤٨) ينظر: الكشاف: ٥٥/٤، البحر المحيط: ١٥٧٢٨.
(١٤٩) إعراب القرآن للنحاس: ٢١٢/٣.
(١٥٠) معاني القرآن للفراء: ٣٣/٣- ٣٤.
(١٥١) سورة الواقعة: آية٨٠.
(١٥٢) فتح القدير: ٢١٣/٥.
(١٥٣) إعراب القرآن للنحاس: ٢١٩/٣.
(١٥٤) سورة الواقعة: الآية ٧٧.
(١٥٥) الجامع لأحكام القرآن: ٢٢٧/١٧، ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٨/١٨.
(١٥٦) الكشاف: ٤٦٧/٤، ينظر: روح المعاني: ٥٥/٢٧.
(١٥٧) سورة الشعراء: آية ١٩٣.
(١٥٨) سورة لقمان: آية ١١.
(١٥٩) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: ٤٣٩/١٨.

(١٦٠) ينظر: البحر المحيط: ٨/٢١٤.
(١٦١) ينظر: تفسير الكشاف: ٤/٤٦٧، تفسير البيضاوي: ٥/٢٩٣، البحر المحيط: ٨/٢١٤.
(١٦٢) ينظر: فتح القدير: ٥/٢١٣.
(١٦٣) معالم التنزيل: ٨/ ٢٤
(١٦٤) لباب التأويل: ٧/ ٢٦.
(١٦٥) سورة الواقعة: الآيتان ٩٣- ٩٤.
(١٦٦) تُرجمَتْ حياتُه في الصفحة: ٢٣ .
(١٦٧) ينظر: الكشاف: ٤/٤٦٩، البحر المحيط: ٨/١٦٢.
(١٦٨) ينظر الكشاف: ٤/٦٠.
(١٦٩) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/٢٣٤.
(١٧٠) تنوير الأذهان من تفسير روح البيان: ٤/٢٢٦.
(١٧١) ينظر: الكشاف: ٤/٦٠.
(١٧٢) الجامع لأحكام القرآن: ١٧/٢٣٤.
(١٧٣) البحر المديد: ٧/ ٤٥٨.
(١٧٤) الدر المنثور: ٨/ ٣٦.

مصادر البحث

القرآن الكريم.
١. الإبانة عن معاني القراءات، مكي بن أبي طالب المتوفي سنة ٤٣٧هـ، تحقيق: الدكتور عبد الفتاح إسماعيل، مكتبة نهضة مصر.
٢. إتحاف فضلاء البشر، أحمد بن محمد الدمياطي المتوفي سنة ١١١٧هـ، تحقيق: الدكتور شعبان محمد إسماعيل، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي المتوفى ١٣٩٣هـ، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان ١١٥هـ/١٩٩٥م.
٤. الإعجاز والإيجاز، أبو منصور عبد الملك الله بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، دار الغصون، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس المتوفي سنة ٣٢٨هـ، تحقيق: د.محمد محمد تامر، د.محمد رضوان، دار الحديث، القاهرة.
٦. الأعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثالثة، بيروت- لبنان.
٧. أنوار التنزيل وأسرار التاويل، المتوفى سنة ٦٨٥هـ، دار صادر، بيروت.
٨. البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، دار الفكر.
٩. البحر المديد، أحمد بن عجيبة الحسني الفاسي أبو العباس، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
١٠. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي المتوفي سنة ٧٩٤هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.
١١. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ، تحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية.
١٢. تاريخ القرآن وغرائب رسمه، محمد طاهر الكردي المكي، تحقيق: الشيخ علي محمد، الطبعة الثانية، مصر، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.
١٣. تنوير الاذهان في تفسير روح البيان، اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي، دار احياء التراث العربي.
١٤. التيسير، أبو عمر الداني، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.
١٥. الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله القرطبي المتوفي سنة ٦٧١هـ، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
١٦. الحجة في القراءات، علي بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي المتوفي سنة ٣٧٧هـ، منشورات محمد علي بيضوت، بيروت- لبنان.
١٧. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد النجار، دار الهدى، بيروت- لبنان.
١٨. الدر المنثور، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣م.
١٩. روح المعاني، محمود الالوسي، إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٠. زاد المسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الاسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ.

٢١. السبعة في القراءات، ابن مجاهد، تحقيق: د.شوقي ضيف، دار المعارف، مصر.
٢٢. السراج المنير، محمد بن احمد الشربيني، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢٣. سير أعلام النبلاء، الإمام شمس الدين الذهبي، المتوفى ٧٤٨هـ، تحقيق: محب الدين أبي سعيد، دار الفكر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٢٤. شرح نهج البلاغة، ابو حامد عز الدين بن أبي الحديد المدائني.
٢٥. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ، تحقيق: قاسم الشعاعي الرفاعي، دار القلم، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
٢٦. علوم القرآن، د.غانم قدوري حمد، مطبعة دار الحكمة، بغداد، ١٩٩٠م.
٢٧. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين بن الجزري توفى سنة ٨٣٣هـ، طبع لأول سنة ١٩٣٢م.
٢٨. فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة، دار الوفاء، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
٢٩. الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم، تحقيق: رضا، تجدد.
٣٠. القراءات أحكامها ومصادرها، شعبان محمد إسماعيل، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
٣١. الكتاب، سيبويه دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.
٣٢. الكشاف عن حقائق التنزيل، أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري، المتوفي سنة ٥٣٨هـ، تحقيق: عبد الرزاق المهدوي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣. الكشف والبيان، أبو اسحاق أحمد الثعلبي النيسابوري، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي، الطبعة الاولى، بيروت– لبنان، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
٣٤. الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الكوفي المتوفى ١٠٩٤هـ، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، دمشق، ١٩٦٧م.
٣٥. لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين بن علي بن محمد البغدادي الشهير بالفاسي، دار الفكر، بيروت– لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٣٦. اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٣٧. التذكرة في القراءات، الشيخ أبو الحسن طاهر المقريء المتوفي سنة ٣٩٩هـ، تحقيق: د.عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٣٨. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين بن منظور المتوفي سنة ٧١١هـ، طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة.
٣٩. لطائف الإشارات لفنون القراءات، الإمام شهاب الدين القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ، تحقيق: الشيخ تامر السيد عثمان، الدكتور عبد الصبور شاهين، القاهرة، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٤٠. مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، المتوفي سنة ٢١٠هـ، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.
٤١. المرشد الوجيز، شهاب الدين عبد الرحمن المعروف بأبي شامة المتوفي سنة ٦٦٥هـ، تحقيق: طبار آلتي مولاج، دار صادر، بيروت، ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.
٤٢. معالم التنزيل، أبو محمد بن مسعود البغوي، المتوفي سنة ٥١٦هـ، تحقيق: محمد عبدالله النمر وعثمان جمعة ضميره، سليمان مسلم، دار الطيبة للنشر، الطبعة الرابعة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٤٣. معاني القرآن، أبو زكريا الفراء المتوفي سنة ٢٠٧هـ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
٤٤. معاني القرآن للزجاج، تحقيق: الدكتور عبد الجليل عبد شلبي، مصر، ١٩٧٣- ١٩٧٤.
٤٥. معرفة القراء الكبار، الإمام الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الارناؤوط، صالح مهدي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، بيروت، ١٤٠٤هـ.
٤٦. مفاتيح الغيب، الإمام العلامة فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.
٤٧. المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢هـ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، المكتبة المرتضيوية، طهران.
٤٨. المقنع، أبو عمر الداني المتوفى ٤٤٤هـ، تحقيق: محمد أحمد، مطبعة الشرفي، دمشق، ١٣٥٩هـ/١٩٤٠م.
٤٩. مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي.

٥٠. منجد المقرئين، ابن الجزري المتوفى سنة ٨٣٢هـ، مكتبة القدس، القاهرة، ١٣٥٠هـ.
٥١. النشر، أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الجزري المتوفى ٨٣٣هـ، تصحيح علي محمد الضباع، مطبعة محمد مصطفى، مصر.
٥٢. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، برهان الدين ابو الحسن ابراهيم البقاعي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م.
٥٣. النهاية في غريب الحديث، ابو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الراوي، محمود محمد الطناجي، المكتبة العلمية بيروت، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
٥٤. وفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، النشر دار صادر، بيروت، ١٩٠٠.